رابط المادة على منصة باحث

30-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات]84-94[مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل - 00:00:03

ولا هم ينصحون معنى الاتقاء في اللغة العربية هو ان تجعل بينك وبين ما يضرك وقاية واصل مادته وقاء دخلها تاء الاشتعال كما تقول في قرب اقترب وفي كسب اكتسب وفي - 00:00:34

والقاعدة المقررة في التصريف النساء الاستيعاب اذا دخل على مادة واورها فاء وجب ابدال الواو ثاء ومعنى اتقوا اجعلوا بينكم وبين ذلك اليوم الوقاية مما يقع فيه من الاهوال والاعجال - 00:01:08

والاتقاء هو جعل الوقاية دون ما يضر وها هو معنى المعروف في كلام العرب والميم قولنا سقط النصيح ولم ترد اسقاطه تناولت حوتنا باليد يعني استقبلت نادي جهاد جاعلة اياها وقاية بيننا وبين رؤية وجهها - 00:01:39

والارتقاء في اصطلاح الشرع هو جعل الوقاية دون سخط الله وعذابه تلك الوقاية امره واجتناب نهيه جل وعلا والمراد بالتقاء اليوم اتقاء ما يكون فيه من الاهوال لان القرآن بلسان عربي مبين - 00:02:11

والعرب تعبر بالايام عما يقع فيها من الشدائد ومنه هذا يوم عصيب ما فيه من الشدة وهذا معنى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اي معناه واتقوا يوما لا تجزين عن نفسه شيئا - 00:02:41

واليوم مفعول به للتقوى وقيل المفعول محذوف واليوم ظرف ان يتقوا العذاب اليوم لا يجزي نفسه عن نفسه شيئا وقوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا الجملة الجملة صنعتم لليوم - 00:03:06

وقد تقرر في العربية ان الجمل تنعت بها النكرات كما عقده في الخلافة بقوله وانا اتوب بجملة منكرة ولطالب العلم ان يقول اين الرافض الذي يربط بين الجملة التي هي وصف - 00:03:28

وبين المنعوت الجواب انه اختلف في تقديره على قولين احدهما ان ان العائد واتقوا يوما ترجعون فيه واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفسي شيئا العائد هو الجار المجرور المحذوف - 00:03:56

هو وحرف الجر وقال بعض العلماء حرف الجر توصل العامل الى الضمير بعد حادث حرف الجر وعليه التقدير واتقوا يوما لا تجزيه نفس عن نفسه شيئا وعلى كل حال حذف الضمير الرابط للجملة التي هي وصف - 00:04:23

موجود في كلام العرب هنيئا في كلام العرب قول الشاعر وما ادري اغيرهم فنائم وطول العهد عمال اصاب الجملة اصابوا بالنكرة التي هي مال والعائد محلوف وتقريب المعنى عمال اصابوه - 00:04:53

وقوله لا تجزي نفس عن نفسي شيئا كي لا تقضي عنها حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذاب حق عليها اما تسير ما فسر تجزيل تغني وانما يتمشى على قراءة من قرأ تجزيء - 00:05:24

صيغة الرباعي بانها هي التي تأتي بمعنى الاغناء وتقرير المعنى واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفسي شيئا اي لا تقضي نفس عن نفسنا حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذابا حق عليها - 00:05:48

والرابط المحذوف محذوف من الجمل المعطوفة على الجملة النعتية وتقرير المعنى لا تجزي فيه نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل فيه

شفاعة ولا يؤخذ فيه عدل ولا هم ينصرون فيه - 00:06:12
محذوف من الجمل المعطوفة على الجملة التي هي وصف وتقريب المعنى واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس تقضي نفس وجزا عن نفسي شيئا اي حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذابا - 00:06:33
حق عليها وعلى هذا التقرير شيئا مفعول وقال بعض العلماء شيئا في محل المصدر الى تجزي عنها شيئا اي جزاء قليلا ولا كثيرا وقوله ولا يقبل منها شفاعة فيه قراءتان سبعيتان - 00:06:58
فرأه اكثر السبعة ولا يقبل منها شفاعة والتنكيل في قوله يقبل امرين احدهما ان تأليف الشفاعة غير حقيقي الثاني الفصل الذي فصل بين الفعل وفاعله والفصل يبيح ترك التاء جماعة خده في الخلاصة بقوله - 00:07:24
وقد يبيح الفصل ترك التائب نحو القضية بانطباقه والشفاعة في الاصطلاح هي التوسط للغير في جلب مصلحة او دفع مضرة واصلها من الذي هو ضد الوتر ان صاحب الحاجة كان فردا في حاجته - 00:07:52
فلما جاءه الشفيع صاحب الحاجة ومن يتوسط له فيها هذا اصله معنى الشفاعة والشفاعة في الدنيا اذا كانت في حق واجب واذا كانت في حرام ما صرح تعالى بذلك في قوله - 00:08:17
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفر منها وقال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء - 00:08:45
وقد دل الكتاب والسنة ان نفي الشفاعة المذكور هنا ليس على عموم وان للشفاعة تفصيلا منها ما هو ثابت شرعا منها ما هو منهي شرع الذي اجمع عليه المسلمون الشفاعة الكفار - 00:09:04
لان الكفار لا تنفعهم شفاعة البتة كما قال تعالى وما تنفعهم شفاعة الشاكرين وقال عنهم وما لنا من شافعين وقال جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى مع انه قال في الكافر - 00:09:30
ولا يرضى لعباده الكفر في الشفاعة للكفار ممنوعة شرعا باجماع المسلمين ولن يقع في هذا استثناء البتة الا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فانها نفعته بان نقل بسببها - 00:09:53
من محل من النار الى محل اسهل منه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعله تنفعه شفاعتي فيجعله في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه له نعلان يغلي منهما دماغه - 00:10:17
اما غيرها يا من الشفاعة الكفار فهو ممنوع اجماعا وانما نفعت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب في نقل من محل من النار الى محل اخر الشفاعة المنفية الاخرى - 00:10:39
الشفاعة بدون اذن رب السماوات والارض هذه ممنوعة بتاتا المسلمين بدلالة القرآن العظيم كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وادعاء هذه الشفاعة شرك بالله وكفر به كما قال جل وعلا - 00:11:00
ويقولون هؤلاء شفهاؤنا عند الله اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ووجه كون هذه الشفاعة من انواع الشرك ولله المثل الاعلى ان ملوك الدنيا - 00:11:25
قد يتمكنون من مجرم يتقطعون عليه غيظا ويريدون ان يقطعوه عضوا عضوا فيأتي بعض اهل الجاه والشرف ويشفع ويشفع عندهم له الى قبول شفاعته لانهم لو ردوا شفاعته خسارة عدوا لهم - 00:11:51
وترقبوا منه بعض الغوائل الى ان يشفعوه وهم كارهون خوفا من سوء ورب السماوات والارض لا يخاف احدا ولا يمكن ان يضره احد فلا يمكن ان يتجاسر احد عليه ولذا قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:12:19
اما الشفاعة للمؤمنين باذن رب السماوات والارض فهي جائزة شرعى واقعة كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة كما في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:12:49
ونحو ذلك من الايات والاحاديث والشفاعة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم ايضاحه في صورة بني اسرائيل في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقد يشفع الله من شاء من خلقه من الانبياء - 00:13:15

والمرسلين والصالحين وقد تكون الشفاعة في اخراج من دخل النار وقد تكون الشفاعة ان يشفع لمن عليه ذنوب من النار وقد تكون برفع الدرجات والشفاعة الخضراء في فصل القضاء بين الخلق - 00:13:40

فمعنى قوله اذا ولا يقبل منها شفاعة هذا اذا كانت كافرة على الاطلاق ولو كانت مؤمنة لا تقبل شفاعتي الا دين رب السماوات والارض وقوله ولا يؤخذ منها عدل العادل الجداء - 00:14:05

وانما سمي الفداء عدلا لان فداء الشيء لانه قيمة معادلة له ومماثلة له تكون عوضا وبدلا منه قال بعض علماء العربية ما يعادل الشيعة ويماثله ان كان من جنسه قيل له اذن بكسر العين - 00:14:27

الى البعير لانهما متماثلان اما اذا كان يماثله ويساويه وليس من جنسه قيل فيه عدل بفسخ العين ولذا سمي الجبال عدلا لانه سوء مماثل للمفدي ليس من جنسه ومن هذا المعنى قوله جل وعلا - 00:14:53

وقوله ولا يؤخذ منها عدل وانما سمي الهداء عدلا لان فداء الشيء كانه قيمة معادلة له تكون عوضا وبدلا منه قال بعض علماء العربية ما يعادل الشيء ويماثله ومنهم عيد الاربعين - 00:15:26

اما اذا كان يماثله ويساويه وليس من جنسه ولذا سمي فداء عدلا لانه سوء مماثل ليس من جنسه ومن هذا المعنى قوله جل وعلا او عدل ذلك صياما ليوقى وبال امره - 00:16:01

لان ما يعادل الاطعام من الصيام فاذا كان من جنسه قيل فيه عذر وهو معروف في كلام العرب وقد كرره مهلل ابن ربيعة في قصيدته المشهورة في قوله على ان ليس اذلا من كليب - 00:16:31

اليتيم عن الجزور على ان ليس ابنا من كليب غداة على ان ليس ابنا من كليب يا درجات مخبأة الخدور انا ليس ابنا من كليب اذا اضطرب العظاه من الدبور - 00:16:54

يعني ان القتلة التي قتلها بكليب من بني بكر ابن وائل لا تماثله في الشرف ولا تساوي وانما كسر العين لانهم من جنس واحد ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. اصل النصر في لغة العرب - 00:17:20

اعانة المظلوم ومعنا هنا لا ينصرون اي ليس لهم معين يدفع عنهم عذاب الله وفي هذه الاية الكريمة سؤال عربي معروف وهو ان يقول طالب العلم اراد الضمير في قوله - 00:17:45

لا يقبل منها ولا يؤخذ منها افرده مؤنثا وجمعه مذكرا في قوله ولا هم يسرون مع ان مرجع هذه الضمائر واحد الجواب ظاهر لان قوله لا تجزي نفس عن نفسي شيئا - 00:18:04

نكرة في سياق النفي منكرة في سياق النفي تعم وعمومها يجعلها شاملة لكثير من افراد النفوس فان الضمير وافرده في قوله لا يقبل منها ولا يؤخذ منها نظرا الى لفظ النفس - 00:18:27

وجمع الضمير المذكرة في قوله ولا هم ينصرون نظرا الى معنى النكرة في سياق النفي. وانها شاملة لكثير من الانفس وهذا معنى قولي ولا هم ينصرون وقوله جل وعلا واذ نجيناكم من ال فرعون يصومونكم سوء العذاب - 00:18:49

ايوة اذكروا اذ نجيناكم من ال فرعون يعني من فرعون وقومه القبط لانهم كانوا يهينون بني اسرائيل قال بعض العلماء اصل الال اهل بدليل تصغيره على اهيل وبعضهم صغره على - 00:19:18

ولا يطلق الان على الاهل الا اذا كان مضافا لمن له شرف وقدر الا تقول ال الحجام ولا ال الاسكاف وفرعون ملك مصر المعروف وهو يطلق على من ملك مصر - 00:19:48

وقال بعضهم كل من ملك العمالقة يطلق عليه فرعون اختلف في في لفظ فرعون هل هو عربي او اعجمي اين هو اسم عجمي؟ منع من الصرف للعالمية والعجمى وقال بعض العلماء هو عربي - 00:20:15

من تفرعن الرجل اذا كان ذا مكر ودهاء وعلى انه عربي بلا مي لا فعلون بالنون وقوله يصومونكم سوء العذاب يقول العرب سامه خساء اذا اولاه ظلما واذاقه عذابا ومن هذا المعنى - 00:20:38

قول عمرو ابن كلثوم في معلقته اذا الملك سام الناس خاصا علينا ان نقر الذل فينا وقوله سوء العذاب اي يذيقونكم ويلونكم سوء

العذاب اي اصعب العذاب واشده وافظعه لانهم كانوا يعذبونهم بانواع من العذاب شاقة - 00:21:16
ذكر الله بعضا من ها هنا حيث قال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم المضارع الذي هو يذبحون بدل من الفعل المضارع الذي قبله الذي هو يصومون على حد قوله في الخلاصة - 00:21:49
يبذل الفعل من الفعل كمن يصل الينا يستعين بما يعم وانما عبر بالتشديد في قراءة الجمهور في قوله يلبحون دلالة على الكثرة لانهم ذبحوا كثيرا من ابنائهم يذبحون ابناءكم اي الذكور - 00:22:16
ويستحيون نسائكم اي بناتكم الاناث يبقهن حيات ولم يذبحوهن والنساء على التحقيق باسم جنس لا واحد له من لهوه اسم جمع لا واحد له من لفظه واحدة وفي هذه الاية - 00:22:42
سؤال معروف لان الله لما ذكر انهم ساموهم سوء العذاب فسر قوله يسمونكم سوء العذاب بالبدل بعده وبين ان من مالك العذاب العظيم السيء توضيح الابناء واستحياء البنات وفيها يا سؤال - 00:23:08
وهو ان يقول ترجيح الابناء ظاهر انه من ذلك العذاب الذي يصومونه اما استحياء البنات وهو قوله ويستحيون نسائكم فاين وجه كون هذا من سوء العذاب مع ان بقاء البعض - 00:23:37
قد يظهر للناظر انه احسن من تسبيح الكل كما قال الهيدي حمدت الهي بعد عروة اذ نجا وبعضهم الجواب عن هذا ان استحياءهم للنساء استحياء هو من جملة العذاب لانهم يستحيونهم - 00:24:04
لي عملوهم في الاعمال الشاقة وليفعلوا بهم ما لا يليق من العار والشنار وبقاء البنت وهي عورة تحت يد عدو لا يشفق عليها يفعل بها ما لا يليق ويكلفها ما لا تطيق - 00:24:34
هذا من سوء العذاب بلا شك وقد قال جل وعلا وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا والعرب كانوا ربما قتلوا بناتهم - 00:24:58
شفقة وخوفا عليهم مما يلاقونه مما لا يليق بعد موت الاباء وقد قال رجل منهم جنة له تسمى مودة مودة تهوى عمر شيخ يسره لها الموت قبل الليل لو انها تدري - 00:25:21
تخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختم النرجاء ود من القبر ولما خطبت عند عقيل ابن علفة المري الجرباء اني وانسى الي المهر عبد والفان وزوج عشر احب اصهاري الي القبر - 00:25:45
وقد قال الشاعر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرمنا الزادم على الحروف وهذا هو وجه وهذا هو وجه كون استحياء النساء من ذلك العذاب الذي يسمونه وقوله جل وعلا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:26:12
في الاشارة في قوله ذلكم وجهان لا يكذب احدهما الاخر مبنيان على المراد بالبلاء لان البلاء في لغة العرب الاختبار والاختبار قد يقع بالخير وقد يقع بالشر كما قال جل وعلا ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:26:44
وقال جل وعلا بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والله ذكر في الاية الماضية انه ابتلى بني اسرائيل بخير وشر اما الشر الذي ابتلاه به فهو ما كان يسوء يسومهم فرعون من سوء العذاب - 00:27:15
واما الخير الذي ابتلاهم به فهو ان جاءه اياهم من ذلك العذاب قال بعض العلماء في ذلكم اي في ذلكم العذاب الذي كان يسومكم فرعون بلاء بالشر من ربكم عظيم. وقال بعض العلماء - 00:27:40
في ذلكم الانجاء الذي انجاكم الله به من عذاب فرعون بلاء بالخير من ربكم عظيم وكلما كان الشر اكبر كان الانقاذ منه مماثلا له في الكبر ولا شك ان العرب تطلق البلاء على الاختبار بالشر - 00:28:05
والاختبار بالخير الها لمن منعه في الاختبار بالخير وهو معروف في كلام العرب. ومن امثلته في الخير قول زهير جزى الله بالاحسان ما فعل بكم وابلاهما خير البلاء الذي يبلو - 00:28:31
وهذا معنى قولي وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في قوله بارك الله فيكم في قوله تعالى ان يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ويشفى شفاعة سيئة سيئة يكن له كفر منها - 00:28:56

ما الفرق بين النصيب والكفل في هذه الاية الكريمة قال بعض العلماء النصيب نصيب من الخير والكيف نصيب من الشر مستدلا بظاهر هذه الاية والحق الكفل نصيب قد يكون من الخير - 00:29:16

كما في قوله يؤتكم كفلين من رحمته وقد يكون نصيبا من الشر كما في قوله ومن يشفع شفاعة سيئتين منها والله ان التعبير بالنصيب وبالكذب من التفنن في العبارة لانه اطرف - 00:29:39

من تكرير النصيب والله تعالى اعلم بارك الله فيكم لقوله تبارك وتعالى وارقنا ال فرعون عبر هنا لال فرعون مع قول في حق موسى عليه السلام اذ قال موسى في قومه. ضرب ال فرعون - 00:30:02

يريد فرعون وقومه كما قال كما قال جل وعلا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود - 00:30:24

يوم عاشوراء في الجاهلية وفي الاسلام بعد الهجرة في الاسلام كما وجه تعليم قومي في الجاهلية الله تعالى من ويمكن ان يكون قريش في الجاهلية من بني اسرائيل لانه اليوم الذي انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون. والله تعالى اعلم - 00:30:50

على التعليم والصيام في الاسلام لان الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود يصومونه قتالهم قالوا يوم نجى الله فيه موسى. قال نحن احق الموتى منكم اكرمه صلى الله عليه وسلم - 00:31:29

على حديث خالفوا اليهود والنصارى مع وقوع هذا الصيام موافقا لشعب اليهودي في ذلك اليوم والله رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه الا لاولويته بموسى - 00:31:47

لا لمجرد اتفاق اليهود وقد علل ذلك بقوله في الحديث نحن ولاد موسى منهم والله انه لم يصدق بني اسرائيل في ان هذا اليوم هو الذي نجى الله فيه موسى وقومه - 00:32:11

وانه قد عرف ذلك من طريق حبايبي احبابي لما تقرر عند العلماء شرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا ولا يتعبد به النبينا صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوته في شرعنا - 00:32:34

فان وجدت في شرعنا الاقوال انه شرع لنا وان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبد به ومما يدل على ذلك ما في صحيح البخاري سورة صاد ان مجاهدا سأل ابن عباس رضي الله عنهما - 00:32:54

من اين اخذت السجدة في صاد فاجابه ابن عباس او ما تقرأ ومن ذريته داوود اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتدين داوود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قياس هذا لا يبعد - 00:33:19

ان يوحي الله اليه ان هذا اليوم عند الله جل وعلا فيه موسى - 00:33:43